4193
ك ٥٠٠
١
٢٧٢
محمدي

موسوعة الإمامة في الفكر الشيعي

(٩)

# الولاية التكوينية

## حقيقتها ومظاهرها

محاضرات المرجع الديني
السيد كمال الحيدري دام ظله

بقلم
الشيخ علي حمود العبادي

www.ketab.ir

| | | |
|---|---|---|
| سرشناسه | : | حیدری، سیدکمال، ۱۳۳۸ - |
| عنوان و نام پدیدآور | : | موسوعه الامامه فی الفکر الشیعی/ من ابحاث کمال‌الحیدری؛ بقلم علی حمود العبادی. |
| مشخصات نشر | : | قم: دارالفراقد، ۱۳۹۵. |
| مشخصات ظاهری | : | ۱۲ ج. |
| شابک | : | ۹۷۸-۶۰۰-۷۷۹۹-۹۷-۰ دوره |
| وضعیت فهرست نویسی | : | فیپا |
| یادداشت | : | عربی. |
| موضوع | : | محمد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. |
| موضوع | : | Muhammad, Prophet, d. ۶۳۲ |
| موضوع | : | محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- تعالیم |
| موضوع | : | Muhammad, Prophet -- Teachings |
| موضوع | : | محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- دیدگاه‌های سیاسی واجتماعی |
| موضوع | : | Muhammad, Prophet -- Political and social views |
| موضوع | : | سنت نبوی |
| موضوع | : | Wonts of the Prophet* |
| شناسه افزوده | : | العبادی، علی حمود، ۱۳۱۸ - |
| رده بندی کنگره | : | ۹۰ت۲ ـ۹ـ/۲/۲۲B۲ ۱۳۹۵ |
| رده بندی دیویی | : | ۹۰/۲۹۷ |
| شماره کتابشناسی ملی | : | ۴۲۲۹۶۷۷ |

## موسوعة الإمامة في الفكر الشيعي (۹)

# الولاية التكوينية


| | |
|---|---|
| تقريراً لأبحاث: | السيّد كمال الحيدري |
| بقلم: | الشيخ علي حمود العبادي |
| عدد النسخ: | ۵۰۰ |
| الناشر: | دار فراقد ـ قم، إيران |
| الطبعة الأولى | ۱۴۴۱ هـ ـ ۲۰۱۹م |
| المطبعة: | زلال كوثر |
| ISBN: | ۹۷۸-۶۲۲-۹۶۰۶۷-۳-۵ |
| ISBN الدورة: | ۹۷۸-۶۰۰-۷۷۹۹-۹۷-۰ |


www.ketab.ir

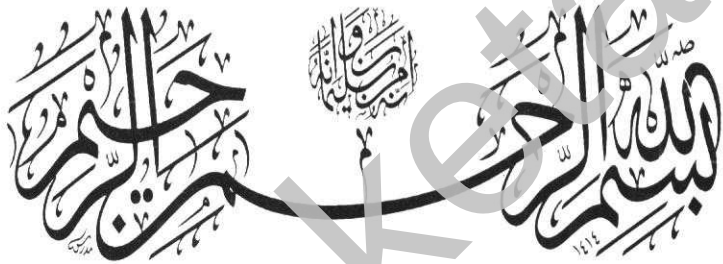


www.ketab.ir

# شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يعد هذا البحث جزءًا من مجموعة أبحاث في الإمامة القرآنية – عرضنا فيها دقيقة الآية التكوينية ومظاهرها – ألقيت كدروس على ثلة من الفضلاء في حوزة قم المقدسة. وقد حاول تلميذنا العلاّمة الحجّة الشيخ علي حمّود العبادي – دامت توفيقاته – أن يخرجها بصيغة كتاب بعد تدوينها وإبداء الملاحظات الفنّية والتوضيحية عليها؛ فكان له الأثر المفيد في صياغتها بهذه الصورة.

وبعد ملاحظة ما قرّره وجدت أنها تستوعب جميع التفاصيل التي عرضتُ لها بدقة وعمق وحسن بيان، ومن ثمّ فهي تعبّر عن جهد فكريّ وعلميّ جليل للكاتب الفاضل بذله من أجل توضيح هذه الأفكار.

وإني إذ أشكر له هذا الجهد المبارك أدعو الله العليّ القدير أن يجعله علماً من أعلام هذه الأمّة راجياً أن يواصل الشوط الذي افتتحه بهذه الدراسة، لاسيّما مع ما تعيشه الأمّة من تساؤلات مختلفة في هذا المجال، آملاً أن تستجيب لبعض تلك المتطلبات الفكرية والعقائدية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كمال الحيدري

٢ جمادى الأولى ١٤٣١هـ

www.ketab.ir

# المقدمة

الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور وأنقذنا من الجاهلية بالإسلام، والصلاة والسلام على خير خلقه خاتم رسله، البشير النذير والسراج المنير، سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، عصمة المعتصمين ومنار المهتدين، والسلام على صفوة أصحابه الصالحين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: ما زالت بعض مقامات أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ينتابها الغموض والضبابية، رغم تركيز القرآن الكريم والسنّة النبوية على بيان حقيقة أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم بصورة واضحة.

فقد تحدّث القرآن الكريم في مواضع متعدّدة عن مكانة وعظمة أهل البيت عليهم السلام وسموّ مقاماتهم، وإليك بعض هذه النصوص القرآنية:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، حيث تحدّثت الآية المباركة عن مبدأ الاصطفاء للآل والأهل، الذي يشكّل أهل البيت عليهم السلام مصداقه البارز، وهو ما نلمسه واضحاً في عدد وافر من الروايات الشريفة التي تفسّر آل إبراهيم بآل محمد صلّى الله عليهم أجمعين، باعتبار أن الرسول صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ينتمون إلى نبيّ الله إسماعيل عليه السلام،

---

(١) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

www.ketab.ir

ومن ثم فهم عليهم السلام ينتمون إلى النبيّ إبراهيم عليه وعلى نبيّنا وآله السلام.

فقد أخرج البخاري عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: «هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[1] وهم المؤمنون، أي: المراد بآل عمران المصطفَون المؤمنون منهم، وكذلك المؤمنون من آل إبراهيم، والمؤمنون من آل ياسين، والمؤمنون من آل محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، فهو من العامّ الذي أريد به الخاصّ»[2].

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قال: «... فأنا بقيّة من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد عليهم السلام...»[3].

وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام أنّه قيل له: ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمد هم أهل بيته عليهم السلام؟ قال: «قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا يكون الذرّية من القوم إلاّ نسلهم من أصلابهم. والله سميع بأقوال الناس عليم بأعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل»[4].

---

(١) آل عمران: ٦٨.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ج٣ ص١٢٦٣، كتاب الأنبياء.

(٣) الغيبة، الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق: ص٢٨٨-٢٩١.

(٤) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران: ص١٦٩.

www.ketab.ir

وفي العيون، في حديث الفرق بين العترة والأمّة: «قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: هل فضّل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «**إنّ الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه**. فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السلام: **في قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] ونحوها من الروايات.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وهذه الآية المباركة تشير إلى طهارة وعصمة أهل البيت عليهم السلام، وهو بحث واسع لا يناسب دور المقدّمة.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ * ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3].

فقد أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن جرير وابن الأثير وغيرهم بسندهم إلى سعد بن أبي وقاص قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: **اللّهمّ هؤلاء أهلي**»[4].

---

(١) **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، الصدوق، محمد بن الحسين، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت: ج ٢ ص١٧ ـ ١٨.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) آل عمران: ٥٩ ـ ٦١.

(٤) انظر **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، ط١، دار الفكر، بيروت: ج٤ ص١٨٧٠؛ سنن =

www.ketab.ir

وقد سجّلت المباهلة منقبة عظمى لرسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام البررة، والذين اجتباهم الله تعالى لتلك المنازل العظيمة هم علي وفاطمة والحسن والحسين ولا أحد سواهم.

قال القرطبي في كلمة (أبناءنا): «دليل على أنّ أبناء البنات يسمّون أبناء؛ وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جاء بالحسن والحسين، وفاطمة تسير خلفهما، وعلي خلفها، وهو يقول لهم: **إن دعوت فأمّنوا...**»[١].

وقال الفخر الرازي: «هذه الآية دالّة على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ وعَد أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه»[٢].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[٣].

وقد أكّدت أغلب كتب التفسير، وكثير من مصادر الحديث والسيرة والتاريخ نزولها في قربى النبيّ صلى الله عليه وآله، وهم: عليّ والزهراء والحسن والحسين وذرّيتهم الطاهرون عليهم السلام.

فقد أخرج الطبراني وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عبّاس،

---

= الترمذي، محمد بن عيسى: ج٥، ص٦٢٥؛ **مسند أحمد بن حنبل**: ج١، ص١٨٥؛ **مستدرك الحاكم** وصححه على شرطين: ج٣، ص١٣٦. وعلّق الذهبي بقوله: على شرط البخاري ومسلم، المصدر نفسه: ج٢ ص١٣٦؛ **أسد الغابة** لابن الأثير: ج٤ ص١١٤؛ **الإصابة** لابن حجر: ج٤ ص٤٦٨؛ **تفسير القرطبي** محمد بن أحمد: ج٤، ص١٠٤؛ **تفسير أبي السعود**: ج٢ ص٤٦؛ **روح المعاني**، محمود الآلوسي: ج٣، ص١٨٨.

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ج٤، ص١٠٤.

(٢) **التفسير الكبير**، الفخر الرازي: ج٨، ص٨٦.

(٣) الشورى: ٢٣.

www.ketab.ir

قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال صلّى الله عليه وآله: **علي وفاطمة وولداهما**»[١].

وأخرج ابن حنبل في الفضائل: «عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: **عليّ وفاطمة وابناها عليهم السلام**»[٢].

وأخرج الطبراني بسنده عن ابن الطفيل: «أنّ الحسن كرّم الله وجهه قال في خطبته: «**أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال لنبيّنا: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۖ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا﴾ واقتراف الحسنة مودّتنا اهل البيت**»[٣].

وروى الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد، وعلّق عليه قائلاً: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار. وأبو يعلى باختصار والبزار وأحمد ونحوه ... وأسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان»[٤].

وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق، وقال: «وأخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسن»[٥].

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، سليمان بن أحمد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ج٣، ص٤٧.

(٢) **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت: ج٢، ص٦٦٩.

(٣) **المعجم الأوسط**، الطبراني، سليمان بن أحمد، دار الحرمين، القاهرة: ج٢، ص٣٣٧.

(٤) **مجمع الزوائد**، الهيثمي، نور الدين، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، طبعة عام ١٤٠٨: ج٩، ص١٤٦.

(٥) **الصواعق المحرقة**، الهيتمي، ابن حجر، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، طبعة عام ١٤٢٠هـ: ص٢٥٩.

www.ketab.ir

وأخرج مسلم في صحيحه عن سعيد بن جبير أنّه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد عليه السلام...»[١].

واستدلّ الزمخشري على أنّ آية المودة نازلة في أهل البيت عليهم السلام وذكر الحديث بقوله: «وروي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: **عليّ وفاطمة وابناهما**». ثم قال: «ويدلّ عليه ما روي عن علي رضي الله عنه: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حسد الناس لي، فقال: **أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا**. وعن النبيّ صلّى الله عليه ]وآله[ وسلّم: **حُرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي...**»[٢].

واستدلّ الفخر الرازي كذلك على نزول الآية بأهل البيت عليهم السلام بثلاثة وجوه، حيث قال: «فثبت أنّ هؤلاء الأربعة [وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام] أقارب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد من التعظيم، ويدلّ عليه وجوه:

**الأول**: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

**الثاني**: لا شكّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ فاطمة عليها السلام، قال صلّى الله عليه وآله: **فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها**، وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان يحبّ علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

---

(١) **صحيح مسلم**: ج٤، ص١٨١٩.

(٢) **الكشاف**، الزمخشري، ط٢، منشورات البلاغة، قم: ج١، ص١١٥٦.

www.ketab.ir

﴿تَهْتَدُونَ﴾، ولقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾.

**الثالث**: إنّ الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهّد في الصلاة، وهو قوله: اللهم صلّ على محمد وآل محمد. وهذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكل ذلك يدلّ على أنّ حبّ محمد وآل محمد واجب»[1].

وقد أشارت الآية المباركة إلى بُعد آخر يكشف عن عظمتهم عليهم السلام، وهو بُعد يشير إلى تشخيص طبيعة العلاقة التي يجب أن تقوم بين أبناء الأمة الإسلامية وأهل البيت عليهم السلام، وهي علاقة تعبّر عن طبيعة العلاقة مع الإمامة التي هي امتداد للعلاقة مع الله تعالى ورسوله. وغير ذلك من النصوص القرآنية التي لا يسع المقام لذكرها.

هذا مضافاً إلى وجود أحاديث كثيرة تشير إلى عظمة مكانة أهل البيت عليهم السلام كقوله صلّى الله عليه وآله في حديث الثقلين: «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**»، وقوله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في حديث المنزلة: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي**»، وقوله صلّى الله عليه وآله في حديث الغدير: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» وقوله في حديث السفينة، وفي حديث النجوم، وحديث سدّ الأبواب، وباب حطّة، والوصية، والمناجاة، والمؤاخاة، والكساء، والطائر المشويّ، والاثني عشر خليفة، وما إلى ذلك من العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تطفح بها مصادر مدرسة الصحابة فضلاً عن مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) **التفسير الكبير**، الفخر الرازي: ج٢٧، ص١٦٦.

www.ketab.ir

إلاّ أنّه على الرغم من هذا التأكيد الواسع من قبل القرآن والسنّة الشريفة على عظمة أهل البيت عليهم السلام، نجد أنّ هنالك الكثير من مقاماتهم وفضائلهم التي يكتنفها الإبهام والغموض.

ومن أهمّ العوامل التي ساهمت في طمس وتغييب مقامات أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم: ما تعرّضوا إليه من حملات الظلم والتعذيب التي مورست ضدّهم، التي لم تقتصر على الجانب المادّي والتعذيب الجسدي والقتل والتشريد ونحوها من الممارسات، بل امتدّ ذلك الظلم لقتلهم معنويا من خلال التعتيم الإعلامي لشخصيتهم وطمس مقاماتهم عليهم السلام، وتزييف الحقائق ووضع الأخبار التي تضلّل العقول، فقد حيكت ضدّ أهل البيت عليهم السلام المؤامرات ومورس ضدَّهم شتَّى أنواع الضغوط، من قبل أصحاب الضمائر الميتة الذين عمدوا إلى تغييب فضائلهم ومقاماتهم عليهم السلام، ووضعها لمناوئيهم وأعدائهم.

وفي هذا الصدد يقول المناوي في تعليقه على حديث «**إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي**»: «هذا من معجزاته الخارقة لأنّه إخبار عن غيب، وقد وقع. وما حلّ بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل»[1].

على هذا الأساس ولأجل كشف هذه الحقيقة المغيبة عن شخصية أهل البيت عليهم السلام انبرى سماحة الأستاذ العلاّمة السيّد كمال الحيدري حفظه الله تعالى، للدفاع عن أهل البيت عليهم السلام وبيان مقاماتهم، حيث كانت له أبحاث موسّعة ومتعدّدة حول مقامات أهل البيت عليهم السلام من قبيل

---

(١) **فيض القدير في شرح الجامع الصغير**، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥: ج٢ ص٧٠١.

www.ketab.ir

البحث عن حقيقة إمامة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وحقيقة علمهم ونحوها من الأبحاث المتعلّقة بهم عليهم السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ يمثّل أحد الأبحاث التي ألقاها سماحته وخُصّص للبحث عن مقام الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام، وهو ـ في الأصل ـ عبارة عن عدّة دروس ألقاها سماحته على جمع من الطلبة في حوزة قم المقدسة، وقد قمت بعونه تعالى وتوفيقه بترتيبها وإخراجها على هذا الشكل الماثل بين يديك.

## منهج البحث

يتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

١. الاستناد إلى النصوص القرآنية

٢. الاستناد في البرهنة والاستدلال إلى روايات أهل البيت عليهم السلام التي تبلغ حدّ الاستفاضة أو التواتر؛ مما يغني عن الدخول في غمرة البحث السندي.

٣. الاستناد والاستشهاد بأقوال العلماء والمحققين.

٤. حرصتُ على الإفادة من المصادر والمراجع القديمة لأصالتها.

٥. الاستناد والرجوع لبعض البحوث الفلسفية والكلامية في الموارد التي تحتاج تغطيتها والاستدلال والبرهنة إلى ذلك.

## خطة البحث

انطلقت خطّة البحث بتقسيمه إلى فصول خمسة:

**الفصل الأول**: تضمّن التعريف بمفهوم الولاية التكوينية في اللغة

www.ketab.ir

والاصطلاح، ثمّ الاستدلال على إمكانية توفّر الولاية التكوينية لبعض المخلوقات بإذنه تعالى، من دون استلزام ذلك أيّ محذور.

**الفصل الثاني**: البحث في الأدلّة القرآنية والروائية الدالّة على تصرّف الأنبياء وغيرهم من أولياء الله تعالى بشكل خارق للعادة.

**الفصل الثالث**: كُرّس للبحث في الأدلّة على ثبوت الولاية التكوينية للرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله.

**الفصل الرابع**: اعتنى بالأدلّة على ثبوت الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام.

**الفصل الخامس والأخير**: فقد تناول البحث حول بيان أنّ ما اشتمل عليه أهل البيت عليهم السلام من الولاية التكوينية خارج عن دائرة الغلوّ.

**إهداء**

أسأله تعالى أن يتقبّل منّي هذه البضاعة المزجاة بأفضل القبول، متضرّعاً إليه تعالى أن يرفع أجر هذا العمل إلى الأرواح الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام وأن تكون موضع رضاهم عليهم السلام.

وأخيراً لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الجزيل للأخ عبد الرضا افتخاري الذي قام بالتقويم والمراجعة اللغوية للكتاب.

**علي حمود عناد العبادي**

www.ketab.ir